Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدوث علائق مباشرة :

« وإذا كان هذا النوع من الأفكار ليس من موضوعات الأدب ، فلماذا نعنى به في بحث أدبي كهذا ؟ ذلك لأنه أسهل إنتقالاً ، وانتشاراً من النوع السابق « وربما يرجع هذا إلى أنه يعبر عن حقائق وقضايا كلية عامة يسهل على العقل الإنساني تقبلها ، فالأمم تتشابه في العقول بيد أنها تختلف في العواطف والأذواق . ومن هنا نجدها لا تستجيب بسرعة للفكرة الأدبية بينما على العكس من ذلك تستجيب للفكرة العلمية .

وهذا النوع من الأفكار قد لعب دوراً كبيراً في المبادلات الأدبية بين الشعوب المختلفة وهو الذي أثر في الأدب العربي شعره ونثره حتى هذه الفترة موضوع بحثنا . ولم يتأثر الأدب العربي كثيراً بالنوع الآخر ، مما دعا بعض الباحثين إلى القول بأن الأدب العربي في العصر العباسي ، لم يتأثر بموضوعات الآداب الأجنبية الأخرى ، كالأدب الفارسي ، والأدب اليوناني ولكنه تأثر بالحياة الاجتماعية للفرس ونظمهم في السياسة وإدارة الدولة ، كما تأثر بعقلية اليونان وفكرهم .

وقد اتضح لي في هذا البحث صدق هذه النظرية . وعلى كل حال فالأفكار والعادات والنظم ، كالسلع تتبادلها الشعوب والأمم المختلفة ، وتنتقل بينهم وقد تشيع وتنتشر ولا يعرف في النهاية مصدرها الحقيقي الذي صدرت منه .

واتصال الشعوب بعضها ببعض ، وتبادلها الأفكار والنظم والعادات ، ظاهرة طبيعية لا تختص بعصر معين ، ولا بيئة معينة ، ولكنها تمتد عبر الأنهار والمحيطات ، وعلى مدى كثير من العصور والأزمان . وإنكار ذلك إنكار لحقيقة الكون ، وناموس الحياة وطبيعة البشر . فقد خلقنا الله سبحانه شعوباً وقبائل مختلفة ، لنتعارف »[78] .

والمهم في تجربة عثمان موافي أنه يعي تمام الوعي بريادته ، بل

---

(78) عثمان موافي ، السابق ، ص 6 .